

"الفرح حق لا تلغيه الجراح".. غزة تزف أبناءها إلى الحياة (صور)

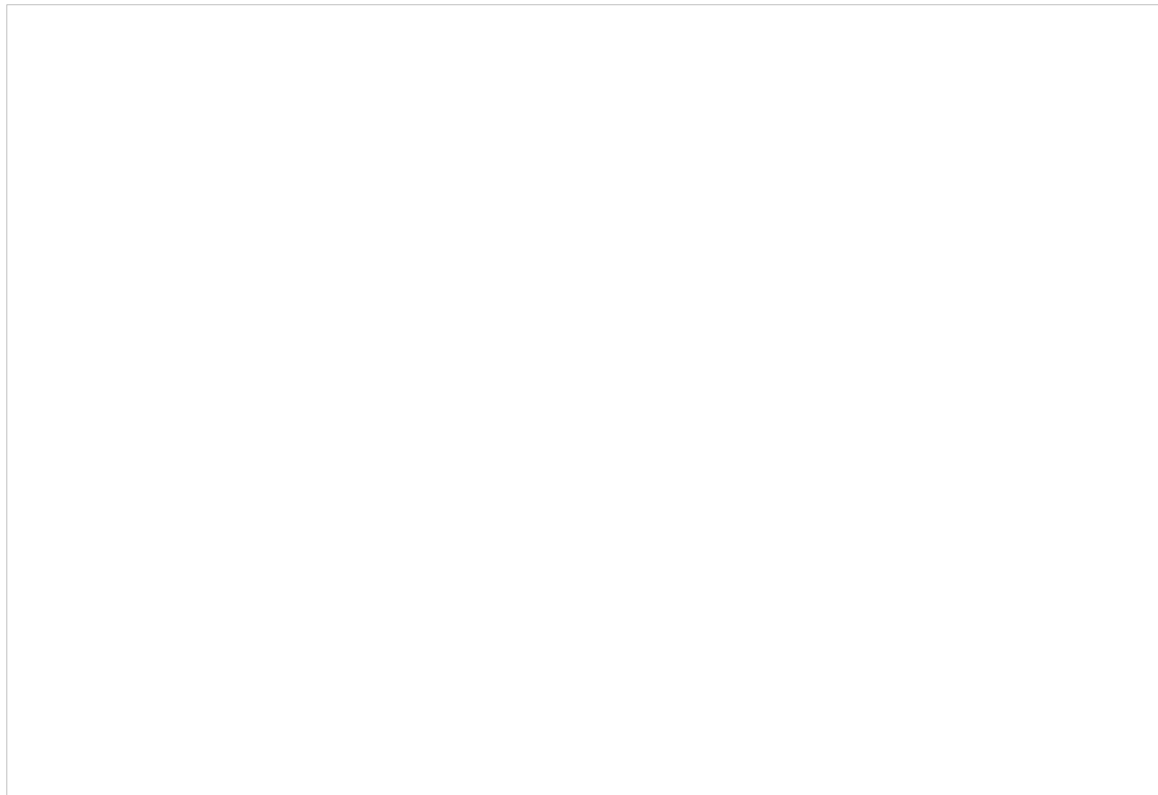
الاثنين 22 يونيو 2026 08:40 م

في غزة، حيث تتجاور الخيام مع الركام، وتختلط ذكريات الفقد بأحلام النجاة، لا تتوقف الحياة عن البحث لنفسها عن نافذة صغيرة من الضوء. وبينما لا تزال الجراح مفتوحة، والألم حاضرًا في تفاصيل الأيام، يصرّ الفلسطينيون على التمسك بحقهم في الفرحة كما يتمسكون بحقهم في الحياة.

وفي مشهد إنساني مؤثر، ارتفعت الزغاريد وعانقت الابتسامات وجوه عرسان وعرائس حملوا في قلوبهم حكايات موجهة من الفقد والنجاة، خلال حفل زفاف جماعي أقيم في منطقة المواصي غرب خان يونس. لم يكن الحفل مجرد احتفال بالزواج، بل كان إعلانًا صادقًا بأن الحياة قادرة على أن تزهر حتى وسط الركام، وأن الأمل يمكن أن يولد من بين أكثر اللحظات قسوة وألمًا.

في غزة، حيث تختلط أصوات القصف بذكريات الأحبة، وتغدو الخيمة بيتًا مؤقتًا لأحلام مؤجلة، ما زال الناس يبحثون عن نافذة صغيرة يدخل منها الضوء. وبين مشاهد الدمار والحزن التي فرضتها الحرب، اختار عدد من الشبان والشابات أن يتمسكوا بحقهم في الفرحة، وأن يعلنوا تمسكهم بالحياة رغم كل ما فقدوه من أهل وبيوت وذكريات.

وفي مشهد إنساني مؤثر، ارتفعت الزغاريد وامتزجت بالدموع خلال حفل زفاف جماعي نظمه مؤسسة "إيليك التركية" في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، بمشاركة عرسان وعرائس حمل كل واحد منهم قصة ألم مختلفة، كان من بينهم ناجون وحيدون من مجازر فقدوا فيها جميع أفراد أسرهم خلال الحرب.

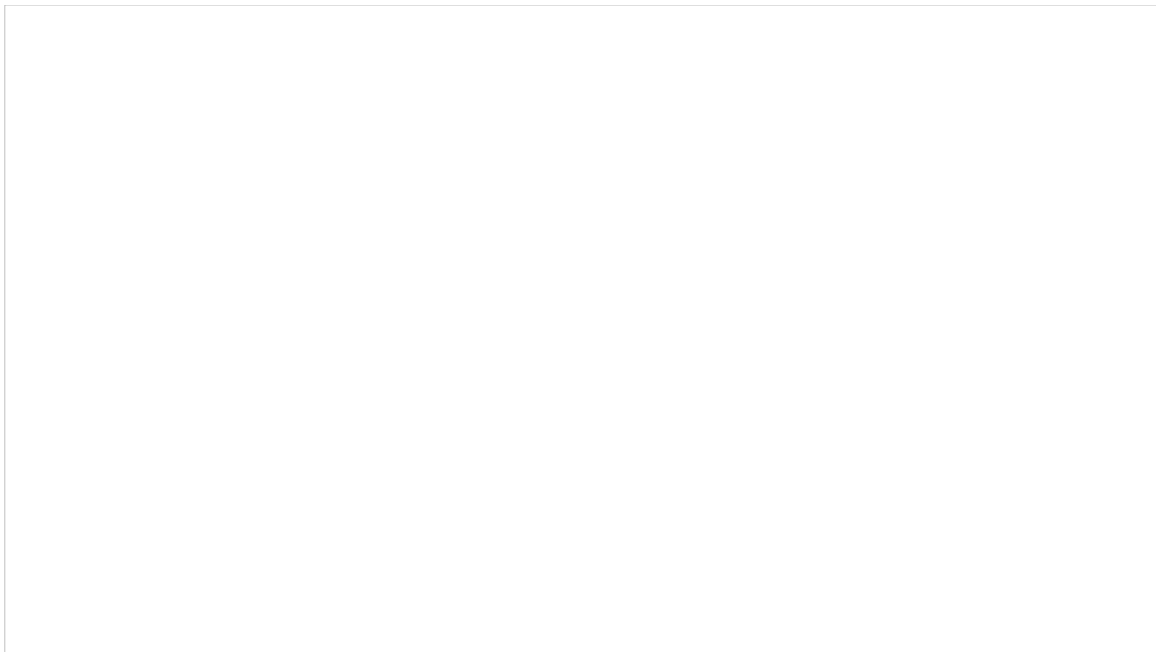


حين يصبح الفرحة رسالة صمود

لم يكن الحفل مجرد مناسبة اجتماعية عابرة، بل بدا وكأنه رسالة حياة في وجه الموت، وإعلانًا بأن الغزيين، رغم الجراح العميقة، ما زالوا قادرين على صناعة الأمل والتمسك بمستقبل أفضل.

العريس عبد الرحمن عبد الغفور كان أحد أكثر الوجوه تأثيرًا في الحفل، بعدما وجد نفسه الناجي الوحيد من أسرته إثر غارة إسرائيلية دمرت منزل العائلة فوق رؤوس ساكنيه في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

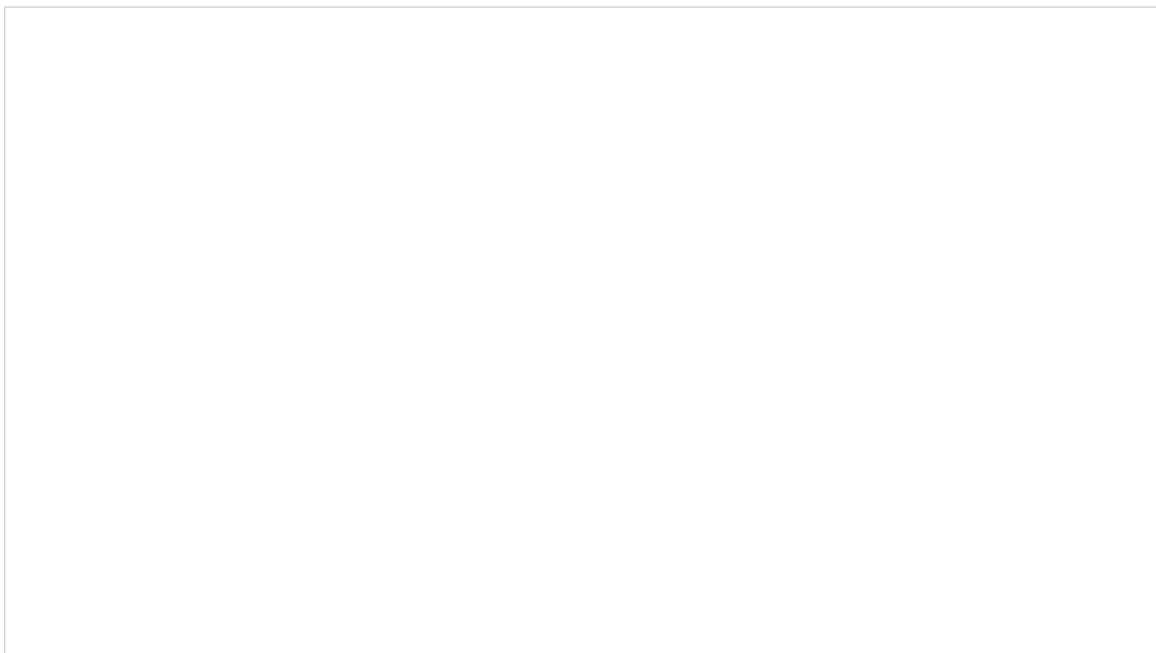
ويقول عبد الغفور إن وقوفه اليوم عريبًا يحمل معنى يتجاوز الفرحة الشخصي، فهو رسالة للعالم بأن أهل غزة ما زالوا يستحقون الحياة، وأن إرادتهم أقوى من محاولات كسرهم أو دفعهم إلى اليأس.



حكايات حب ووفاء تولد من قلب المعاناة

ولم تكن قصة عبد الغفور الوحيدة التي خطف الأنظار، فقد حضر العريس محمد شراب إلى جانب عروسه إيناس شراب، وهي أرملة شهيد وابنة عمه، ليبدأ معًا صفحة جديدة بعد سنوات من الألم والفقْد.

ويؤكد محمد أن الزواج بالنسبة لهما يعثّل بداية جديدة ومساحة للأمل وسط واقع بالغ القسوة، بينما ترى إيناس في هذه الخطوة تعويضًا من الله بعد تجربة فقد موجعة، وأملًا في حياة يسودها الاستقرار والطمأنينة.



عرس وطني قبل أن يكون عرسًا شخصيًا

أما الشاب أمجد الفرا، فقد نظر إلى المناسبة باعتبارها فعلًا وطنيًا وإنسانيًا في آن واحد، فبعد استشهاد شقيقه واعتقال والده في سجون الاحتلال، قرر أن يتزوج أرملة شقيقه الشهيد ليكون سندًا لها ولأطفالها الأربعة، ويمنحهم شعورًا بالأمان والاستقرار في واحدة من أصعب مراحل حياتهم.

ويقول الفرا إن هذه الخطوة ليست مجرد زواج، بل مسؤولية ورسالة وفاء تجاه عائلة شقيقه، ومحاولة لصناعة حياة جديدة للأطفال الذين فقدوا والدهم خلال الحرب.

أفراح رغم الجراح ❏ والإنسان يتنصر للحياة

من جهته، أوضح منسق مشاريع جمعية "إيليك التركية" المهندس محمد أبو عجلان أن الحفل جاء ليؤكد قدرة الإنسان الفلسطيني على تحويل الألم إلى قوة، والبدء من جديد رغم حجم الخسائر والمعاناة.

وأشار إلى أن عشرة عرسان استفادوا من المبادرة، ولكل واحد منهم قصة مختلفة من الفقد والنجاة والتحدي، موضحاً أن الجمعية قدمت لكل عريس تجهيزات ومساعدات بقيمة ثلاثة آلاف دولار، إلى جانب الدعم المعنوي لمساعدتهم على بناء حياتهم الجديدة.

وفي غزة التي أثقلتها الحرب بالجراح، بدا هذا الزفاف الجماعي أكثر من مجرد احتفال؛ كان مشهداً يؤكد أن الحياة لا تزال قادرة على أن تزهر بين الأنقاض، وأن الفرحة، مهما ضاقت المساحات من حوله، يجد طريقه دائماً إلى القلوب التي تؤمن بالأمل ❏